الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
Centre Universitaire Abdelhafid Boussouf Mila

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

بلاغة الانزياح في "مقام البوح لعبد الله العشي" -أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

شعبة: الدراسات اللغوية

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

***– كنزة قاجـــوج**

***– نجود بن عسكر**

إشراف الأستاذة:

***– د.أسماء حمبلي**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله كثيرا أنه أعاننا على انجاز هذا البحث كما يشرفنا أن نتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير لكل من ساعدنا حتى نرى هذا العمل.

نهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ونخص بالذكر

الوالدان الكريمان اللذان لهما الفضل الكبير لوصولنا إلى هذا المستوى.

إلى أستاذتنا القديرة: الدكتورة "أسماء حمبلي"

إلى كل العائلة، إلى كل الأصدقاء والأحباب

إلى فقيدي الزمن الجميل: الدكتور عيسى قيزة والدكتور سليمان مودع رحمهما الله.

إلى جميع أساتذة كلية الآداب

إلى كل الذين يعملون من أجل العلم والمعرفة

إليكم جميعا اعترافنا وامتنانا

مقدمـــــة

مقدمة:

تقوم اللغة العربية على مجموعة من القواعد، لابد من مستعمليها أن يكونوا على دراية بها، إلا أننا إذا بحثنا في عمقها، نلاحظ تجاوز لهذه القواعد، لكن يبقى هذا التجاوز ذو غاية بلاغية فنية.

وتتعدد مفاهيم الأسلوبية وآليات استعمالها ومصطلحاتها، ومفاهيمها. والانزياح من أشهر هذه المفاهيم التي ظهرت مع الشعرية الحديثة، فاللغة العلمية أسلوبها تقريري مباشر ولا مجال فيه للتأويل، فيكون المتلقي أمام دلالة واحدة فقط.

أما الأدب ومنه الشعر، إن كان يعتمد على لغة فيها شي من التقريرية، إلا أن حظها من الإيحاء كبير، والانزياح من الدراسات المهمة في الدراسات الأسلوبية، التي تميز النص الأدبي عموما، والنص الشعري خصوصا. وذلك لما للنص الشعري من ميزات تجاوز المألوف وتخطيه، والخروج عنه.

وتعد دراسة ظاهرة الانزياح ركيزة أساسة من ركائز الدراسات الأسلوبية،وهو خروج المبدع عن النسق المثالي المألوف للغة، ليحقق من خلال ذلك وظائف أسلوبية وجمالية، تحدث تأثيرا خاصا في المتلقي. فيمثل الخاصة الجوهرية التي تمكن اللغة من الخروج عن طابعها التواصلي الاعتيادي، إلى لغة أدبية شعرية، فيبين وجود روح التميز في الكلام والأداء للغة، بخروجه عن المألوف، ليرتقي بها إلى الإبداع، فتثير اهتمام المتذوقين للشعر والنثر، فيأسر المتلقي بهذا الأسلوب المشبع بالإثارة، والمفاجأة، وبانزياحه عن النمطية السائدة.

وتعددت المناهج التي تستميل القصائد وتطلبها بشدة، فلا يسع الباحث إلا أن يقصد إلى موضوع يستنبط جماله ويستفيد منه.

وعلى هذا الأساس، جاء هذا البحث موسوما بـ "**بلاغة الانزياح**" في القصيدة الجزائرية المعاصرة "مقام البوح لعبد الله العشي" نموذجا. معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي إضافة إلى الوصف والاستقصاء، فبالاستقصاء جمعت المادة العلمية التي منها

أخذت الشواهد على ما طرح من أفكار وما نوقش من قضايا، وبالوصف حللت معطيات هذه المادة.

أما إشكالية هذا البحث، فقد تمحورت في جملة من التساؤلات، لعل أهما:

- **ما الانزياح؟ وما هي وظيفته؟.**
- **وما أنواعه؟ كيف تتجلى مظاهره؟**
- **وما مستوياته المعتمدة في ديوان مقام البوح؟**
- **وكيف يتم الكشف عن جمالية ديوان مقام البوح؟**

وللإحاطة بهذا الموضوع، قسمنا البحث فصلين نظري وتطبيقي، إضافة إلى مقدمة وخاتمة.

أما النظري بعنوان: الجهاز المفاهيمي والمصطلحاتي للدراسة، تضمن مفهوم البلاغة (لغة واصطلاحا)، إضافة إلى علوم البلاغة (البديع، البيان، المعاني) يليها الانزياح، أنواعه، وظيفته: تطرقنا لمفهوم الانزياح (لغة واصطلاحا)، إضافة إلى بعض دراسات العرب والغرب لهذه الظاهرة، ثم ذكرنا أنواع الانزياح (الاستدلالي والتركيبي)، يليها بعد ذلك وظيفة الانزياح.

وانتقلنا إلى بعض ظواهر الانزياح (التقديم والتأخير، الحذف، الالتفات...)، ونتطرق بعد ذلك لمستوياته، (الإيقاعي، التركيبي، البلاغي...)، وتناولنا أخيرا أسلوبية الانزياح.

ويأتي الفصل التطبيقي والمتمثل في دراسة بلاغة الانزياح في ديوان مقام البوح، من خلال المستوى التركيبي، البلاغي، الإيقاعي، الدلالي، ومستوى الأساليب.

ثم ختمنا بحثنا بجملة من النتائج المتوصل إليها ثم ملحق تلتها قائمة المصادر والمراجع التي اتكأ البحث عليها، نذكر منها: الأسلوبية الرؤية والتطبيق ليوسف أبو العدوس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية لأحمد محمد ويس، الأسلوب والأسلوبية لعبد السلام المسدي، وبنية اللغة الشعرية لجان كوهن.

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات، واجهتنا جملة من الصعوبات أهمها:

أن حجم المدونة حال دون الإتيان بكل الشواهد التي تخص الانزياح، فاقتصرنا على بعض النماذج فقط، إضافة إلى صعوبة التعامل مع الانزياح المعنوي خاصة وأن الديوان يتسم بالغموض، فيفتح أمامنا تأويلات كثيرة.

ولعل أهم أسباب اختيار الموضوع الرغبة في خوض غمار هذا النوع من البحوث النادرة التي تدرس الانزياح في القصيدة الجزائرية المعاصرة.

إضافة أن هذا الديوان لم يحض بدراسة في الانزياح.

وأخيرا إن كانت ثمة كلمة تخدم هذه المقدمة، فهي أن نتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير، لكل من أمد لنا يد العون من قريب أو من بعيد، خاصة أستاذتنا المشرفة " د.أسماء حمبلي" على نصائحها وتوجيهاتها التي أعانتنا في البحث. كما نرجو أن يكون هذا البحث في سبيل ما ننشد إليه من كمال والكمال لله عز وجل وحده، وبه التوفيق.

الفصـــــــل النظري:

الانزيـــاح فـــي إطاره النظري

الفصل النظري: الجهاز المفاهيمي والمصطلحاتي للدراسة

1- البلاغة، مفهومها، علومها.

1-1- مفهوم البلاغة.

1-2- علوم البلاغة.

2- الانزياح (مفهومه، أنوعه، وظيفته).

2-1- مفهوم الانزياح.

2-2- أنواع الانزياح.

2-3- وظيفة الانزياح.

3- ظواهر الانزياح ومستوياته.

3-1- ظواهر ا لانزياح.

3-2- مستويات الانزياح.

4- أسلوبية الانزياح.

1- البلاغة: مفهومها، علومها.

1-1- مفهوم البلاغة.

أ- لغة:

والبَلاغةُ: الفَصاحةُ. والبَلْغُ والبِلْغُ: البَلِيغُ من الرجال. ورجل بَلِيغٌ وبِلْغٌ: حسَنُ الكلام فَصِيحُه يبلغ بعبارة لسانه كُنْهَ ما في قلبه، والجمعُ بُلَغاءُ، وقد بَلُغَ، بالضم، بَلاغةً أَي صار بَلِيغاً. وقولٌ بَلِيغٌ: بالِغٌ وقد بَلُغَ. والبَلاغاتْ: كالوِشاياتِ. والبِلَغْنُ: البَلاغةُ؛ عن السيرافي، ومثَّل به سيبويه. والبِلَغْنُ أَيضاً: النّمَّام؛ عن كراع. والبلغن: الذي يُبَلِّغُ للناسِ بعضِهم حدِيثَ بعض. وتَبَلَّغَ به مرضُه: اشتَدّ. وبَلَغَ به البِلَغِينَ بكسر الباء وفتح اللام وتخفيفها؛ عن ابن الأَعرابي، إِذا اسْتَقْصَى في شَتْمِه وأَذاهُ. والبُلَغِينُ والبِلَغِينُ[1].

تُعرّف البلاغة لغةً أنّها مصدر الفعل بَلُغَ، بمعنى: وَصَل، والبلاغة أيضًا حُسْن إيصال المعلومة أو الخبر باللفظ الواضح الدّال المُلائم لواقع الحال، ويُقال: روعة البلاغة أيْ سحرُها، ونهج البلاغة أيْ طريقها الواضح، وبلاغة المِنبر قسم من علم البيان يتناول بالبحث بلاغة الخطابة من فوق المنبر والتأثير في المتلقي. [2]

أمّا إذا ذهبنا إلى معجم مَقَاييِس اللُّغَةِ لِابْنِ فَارِسٍ، فوجدناها في مادة الباء واللاّم والغين أصل واحد: "وهو الوصول إلى الشّيء، تقول بلغت المكان، إذا وصلت إليه، والبلاغة هي التي يمدح بها فصيح اللّسان، لأنّه يبلغ بها ما يريد". [3]

ثم نأتي للمعجم الوسيط كنموذج من المعاجم الحديثة حيث نجد فيه: "بَلُغَ: بلاغة: وضح وحسن ببيانه فهو بليغ وجمعه بلغاء، ويقال: بلغ الكلام". [4]

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب - ج 8 - الصفحة 421.
2- معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي"، معجم المعاني، تعريف ومعنى البلاغة، اطّلع عليه بتاريخ 2022/05/27.
3- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة."ج1 ، ص 302.301
4- مجمع اللغة العربية ".الوسيط ."ص69 .

البلاغة هي الوصول والانتهاء، ويقال: بلغ فلان مراده إذا وصل إليه، ومبلغ الشيء منتهاه.[1]

وجاء في اللسان (بلغ):" بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى، وبلغت المكان بلوغا: وصلت إليه، وبلغ الشيء: انتهى".[2]

وعرفها أحمد مختار عمر:" في قوله "بلاغة: مصدر بلغ/ بلغ المكان وغيره: وصل إليه، أو شارف عليه/ علم البلاغة: العلم الذي يدرس وجوه حسن البيان".[3]

من خلال التعريفات اللغوية السابقة يمكننا القول بأن البلاغة هي الوصول والانتهاء.

ب- اصطلاحا:

أوّل تعريف نبدأ به هو تعريف القزويني في كتابه "التلخيص في وجوه البلاغة"، حيث يقول:"أن البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته".[4]

"هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون".[5]

"والبلاغة هي التي تمكن المتكلم أن يأسر المخاطبين حينما يخترق بيانه وأسلوبه ألبابهم وقلوبهم".[6]

ولعلّني أجد أعمّ تعريف هو ما جاء به صاحب الصناعتين" أبي هلال العسكري" حيث يقول في البلاغة: "البلاغة كل ما تبلّغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن".

1- عبد الرؤوف بوكنتوشة، البلاغة العربية ودورها في صون اللسان العربي من الضعف اللغوي، مجلة مداد الآداب، عدد خاص، جامعة تلمسان الجزائ، 2018-2019، ص3.
2- محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003، ص 8.
3- احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص 242.
4- محمد بن عبد الرحمان الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه و شرحه عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط2، 1904 ، ص33 .
5- علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان، المعاني، البديع، دار المعارف، ص 08.
6- نفسه، ص13.

1-2- علوم البلاغة.

ينقسم إلى ثلاثة أنواع وهي:

أ- علم المعاني:

هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي لا يطابق مقتضى الحال مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق، وما يحيط به من القرائن أو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود.[1]

ب- علم البيان:

هو علم يبحث في الطرق المختلفة للتعبير عن المعنى الواحد"، فهو أصول وقواعد يراد بها معرفة المعنى الواحد بطرق متعددة وتراكيب متفاوتة. [2]

ج- علم البديع:

جاء في معجم المصطلحات: " البديع تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي، ويسمى العلم الجامع لطرق التزيين."[3]

فالبديع إذا يركز على الخلق والجمال وهو علم يعرف به وجوب تحسين الكلام.

وهي "ما سبق لفظه معناه، فلم يكن لفظه أسرع إلى أذنك من معناه إلى قلبك، فاللفظ والمعنى يتسابقان، كل يريد أن يسبق صاحبهن فاللفظ يريد أن يصل إلى الأذن أولا، ولكن المعنى يزاحمه ليصل إلى القلب كذلك."[4]

يقول صاحب التلخيص في تعريفها: "البلاغة في الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته...فالبلاغة راجعة غلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب".[5]

1- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 04.
2- المصدر نفسه، ص05.
3- محمد احمد قاسم، محي الدين ديب علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، ص 52.
4- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، ط2، 1992، ص55.
5- نفسه، ص58.

البلاغة "هي إيصال المعنى إلى السامعين أو القارئين في أحسن صورة من اللفظ وهي صياغة المعنى بالألفاظ المناسبة، أو هي ما يعبر عنه في كتب البلاغة بمطابقة الكلام لمقتضى الحال، أي ملائمة الكلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون به، وأحوالهم النفسية، فالكلام مع العامة غير الكلام مع الملوك والرؤساء، والكلام في حالة الفرح غير الكلام في حالة الحزن.

2- الانزياح، مفهومه، أنواعه ووظيفته.

2-1- مفهوم الانزياح.

أ- لغة.

جاء في لسان العرب الانزياح:" من الفعل نزح الشيء ينزح نزحا ونزوحا: بعد، وشيء نزح ونزح نازح".[1]

وجاء في معجم الوسيط:" مزح: نزحت الدار تنزح نزوحا أي بعدت ووصل نازح أي بعيد، مزح من المكان، تركه هجره، نزح عن...رحل عن...بارح، سافر".[2]

أما في معجم اللغة العربية المعاصرة: "زاح/ زاح عن، يزيح، زح، زيحا، وزيوحا وزيحانا، فهو زائح والمفعول مزيح عنه، أنزاح الشيء: زاح، ذهب وتباعد".[3]

وجاء في تاج العروس، أن الانزياح من "نزح الشيء (كمنع وضرب)، ينزح وينزح (مزحا) إذا (بعد)".[4]

فالانزياح فاللغة يشير إلى الذهاب والابتعاد.

1- ابن منظور لسان العرب، مادة (ن، ز،ح)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 2004، مج 14، ص 231، 232.

2- محمد محمد داود، المعجم الوسيط، دار غريب، القاهرة، ص 216.

3- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ز، ي، ح)، ص 1013، 1014.

4- محمد مرتضي بن محمد الحسني الزبيدي، تاج العروس، مادة (ن، ز، ح) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ج 7، تح، عبد المنعم خليل إبراهيم وآخرون، ص 96.

ب- اصطلاحا:

اشتهر مفهوم الانزياح وانتشر في الدراسات النقدية والأسلوبية، وكان السبب في الاهتمام بهذا المفهوم يرجع بالأساس غلى البحث عن خصائص مميزة للغة الأدبية عموما والشعرية خصوصا.

يكاد الإجماع ينعقد على أن الانزياح:" خروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهر، أو هو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم أو جاء عفو الخاطر، لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى وبدرجات متفاوتة".[1]

"الانزياح مصطلح عسير الترجمة لأنه غير مستقر في متصوره لذلك لم يرض به كثير من رواد اللسانيات والأسلوبية، فوضعوا مصطلحات بديلة عنه، وعبارة انزياح ترجمة حرفية للفظة (Ecart) على أن المفهوم ذاته فقد يمكن أن نصطلح عليه بعبارة التجاوز أو أن نحي له لفظة عربية استعملها البلاغيون في سياق محدد وهي عبارة العدول".[2]

هو استعمال المبدع للغة، مفردات، تراكيب، وصورا استعمالا يخرج بها عما هو معتاد ومألوف، بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وإبداع، وقوة جذب وأسر، وبهذا يكون الإنزياح هو فيصل ما بين الكلام الفني وغير الفني. [3]

هو ظاهرة أسلوبية تفيد الدارسين في الأدب في تحليل النصوص وذلك نتيجة انحراف الكلام عن المألوف، وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته، ويمكن بوساطته التعرف إلى طبيعة الأسلوب الأدبي، بل يمكن اعتبار الإنزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته، حيث يسميه جاكبسون بخيبة الإنتظار "deceleved expectation".[4]

1- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص 180.
2- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، 1977، ص162.
3- أحمد محمد ويس، الإنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات الجامعية والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص7.
4- عبد اله خضر محمد، المصطلح النقدي والبلاغي عند الفلاسفة المسلمين، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج1، ص413.

لقد كان للانزياح حظ وافر عند علماء العربية، فقد عرف في ظل المعنى المفهومي للعدول والتوسع والاتساع، ففي النحو نجذ العدول متمثلا في التقديم والتأخير والحذف...، ونجذه في الصرف بخطاب المذكر بما يخاطب به المؤنث أو العكس، أو مخاطبة الفرد بما يخاطب به الجمع... وفي البلاغة نجذه في البديع والبيان والمعاني".[1]

يوضح منذر عياشي مفهوم الإنزياح من خلال توضيح العلاقة بين اللغة المعيار والأسلوب الإنزياح، يقول: "ذلك لأن **اللغة** نظام، وإن تقيد الأداء بهدف النظام هو الذي يجعل النظام معيارا ويعطيه مصداقية الحكم على صحة الإنتاج اللغوي وقبوله، أما الإنزياح فيظهر إزاء هذا نوعين: إنه إما خروج عن الاستعمال المألوف للغة، أو إما خروج عن النظام اللغوي نفسه.... غير أنه لا يتم أو لا بقصد من الكاتب أو المتكلم، وهذا ما يعطي لوقوعه قيمة لغوية وجمالية".[2]

وعقد ابن جني فصلا في الخصائص سماه باب الشجاعة العربية، تحدث فيه عن العدول في الحذف والتقديم والتأخير وما إلى ذلك، يقول: "معان ثلاثة، وهي الاتساع، والتوكيد، والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة".[3]

أورد ابن جني مصطلح العدول وهو أقرب إلى مصطلح الإنزياح وربط المجاز بمعان ثلاثة هي: الاتساع، والتوكيد، والتشبيه، فتوفر هذه العناصر يؤدي إلى الإبداع في خروج الشاعر عن المألوف.

وقد تحدث عبد السلام المسدي عن الإنزياح فيقول: "وعبارة انزياح ترجمة حرفية للفظة(ècart) على أنّ المفهوم ذاته قد يمكن أن نصطلح عليه بعبارة التجاوز، أو أن نحيي له لفظة عربية استعملها البلاغيون في سياق محدّد وهي عبارة (العدول)". [4]

1- عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 182.
2- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية، الرؤية والتطبيق، ص180.
3- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، دار الحديث، 2008.
4- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص162.

يشير المسدي أن الإنزياح يدل على التجاوز، أي الخروج عن المألوف.

وتطرق موسى ربابعة للانزياح حيث قال:" ومن خلال البعد السلبي الذي يعكسه مصطلح الانحراف، فقد عمد بعض الباحثين للتفتيش عن أسماء أخرى تصف ظاهرة الخروج عن المألوف، وانتهاك حدود الاستعمال التي اصطلح عليها، فقد وصفت مثل هذه الظاهرة بالانزياح".[1]

كما تأصل الانزياح في مفهوم النقد الغربي، حيث نلتمس معانيه عند العديد من الغربيين، يقول جون كوهن:" فالأسلوب هو كل ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مطابقا للمعيار العام المألوف، غنه انزياح بالنسبة غلى معيار، أي أنه خطأ".[2]

وقد اعتقد كوهن أن:" الانزياح وحده الذي يزود الشعرية بموضوعها الحقيقي".[3]

فالانزياح في دلالته هنا، هو خروج عن المألوف والمعتادن وتجاوز للمتعارف عليه والعادي.

"وقام ليو سبيترز، بتعميق فكرة الانزياح عندما جاء للأسلوبية بمصطلح الانحراف، إذ جعل من الاستعمال الشائع قياسا للانزياح في الأسلوب، وهذا الانزياح سمة معبرة عن الخصائص الفردية المبدعة".[4]

فأما أرسطو فقد ماز بين لغة عادية مألوفة وأخرى غير مألوفة ورأى أن اللغة التي تنحو إلى الإغراب وتتفادى العبارات الشائعة هي اللغة الأدبية[5]، وجودة العبارة في أن تكون واضحة غير متبدلة، فالعبارة المؤلفة من الأسماء الأصلية هي أوضح العبارات ولكنها متبدلة، أما العبارة السامية الخالية من السوقية فهي التي تستخدم ألفاظاً غير مألوفة.

1- موسى ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص44.
2- جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، المغرب، تر، محمد الولي ومحمد العمري، ط1، 1986، ص 15.
3- المرجع نفسه، ص 103.
4- عبد الله خضر ثير داود، الانزياح التركيبي في النص القرآني، دراسة أسلوبية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2018، مج 1، ص 19.
5- أحمد محمد ويس، الإنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المرجع السابق، ص 486.

هنا نلاحظ أرسطو قد ميز بين نوعين من اللغة، لغة عادية مألوفة وأخرى غير مألوفة، فهو يدعو إلى توظيف العبارات السامية الخالية من السوقية وهو يقصد هنا الإنزياح.

ويتحدث ريفاتير عن الانزياح بأنه: "يكون خرقا للقواعد حينا ولجوء إلى ما ندر من الصيغ حينا آخر".[1]

أي أن الانزياح يبرز عبقرية الشاعر وبراعته في الخروج عن المعتاد، والتأثير في المتلقي ومفاجأته.

وقد اختلفت تسميات هذا المصطلح وتعددت وهذا الاختلاف راجع إلى اختلاف النقاد الذين تعاملوا معه، واختلاف الثقافات وتعدد المدارس والاتجاهات الفكري، ومفهوم الانزياح الذي نحن فيه الآن مفهوم تجاذبته وتعلقت بدائرته مصطلحات وأوصاف كثيرة.

ومن البديهي أن تتفاوت فيما بينها تفاوتا كبيرا ولكن كثرتها تلفت النظر حقا، فهي ليست بطارئة في الكتب العربية فحسب بل إنها غريبة المنشأ. [2]

وقد أورد عبد السلام المسدي طائفة من تلك المصطلحات ذاكرا أمام كل واحد منها أصله الفرنسي وصاحبه: [3]

الانزياح	l’ecart	Valéry لفاليري
التجاوز	L’abus	Valéry لفاليري
الانحراف	la déviation	spitzer لسبتزر
الاختلال	la distorsion	wellek et warren والاك ووارين
الإطاحة	la subversion	peytard لبايتار
المخالفة	l’infraction	thiry ليتر
الشناعة	le scandale	barthes لبارت
الانتهاك	le viol	cohen لكوهن
خرق السنن	la violation de normes	tudorov تودرف

1- عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، ص162.
2- أحمد محمد ويس، الإنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المرجع السابق، ص 30.
3- عبد السلام المسدي ،الأسلوب الأسلوبية، ص 100.

اللحن	l' incorrection	tudorov تودرف
العصيان	la transgression	Aragon آراقون
التحريف	l 'alteration	" le groupe" mu" جماعة مو

ثم أضاف الدكتور صلاح فضل إلى ذلك كلمة "الكسر" ونسبها إلى تيري ، وكلمة "الفضيحة" ونسبها إلى بارت، ونسب إلى تدوروف كلمة "شذوذ".[1]

ونجد في عرض عدنان بن ذريل لكتاب "المدخل إلى التحليل الألسني للشعر" عدة مصطلحات أيضا نذكر منها : "الجسارة اللغوية" و "الغرابة" و "الابتكار" و "الخلق".[2]

ويرى عدنان بن دريل أن هذه التسميات المختلفة هي في الحقيقة لمسمى واحد وأطلق عليها: عائلة الانزياح. [3]

إن مفهوم الانزياح أحد المصطلحات غير المستقرة عند المدثين، فقد تعددت تسمياته حتى أن القارئ يظن أّنه يتعامل في كلّ مرة مع مصطلح جديد، لهذا كان لابد من عرض أهم المصطلحات الدالة على مفهومه، مع اّلتركيز على أبرزها وأكثرها تداولا فنذكر منها:

الانحراف:

تتجلى ظاهرة الانحراف في النص الشعري من خلال استخدام العناصر اللغوية التي تكشف عن استخدام غير مألوف في التعامل مع اللغة، إذ يغدوا النص الشعري نص يرنوا إلى اللاعقلانية واللامألوف واللاعادي.[4]

يرى بعض النقاد الأسلوبيين أن الانحراف من أهم الظواهر التي يمتاز بها النص الشعري عن غيره، "لأنّه عنصر يميز اللغة الشعرية ويمنحها خصوصيتها وتوجهها. [5]

1- صلاح فضل، علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، دار الشروق بيروت، ط1، 1998، ص31.
2- أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 32.
3- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية، الرؤية والتطبيق، ص177.
4- موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003، ص43.
5- المرجع نفسه، ص43.

وإذا مضينا مع الانحراف وجدناه يرد في معنى التحريف والفهم الخاطئ ... وقد يرد مرادفا للحن ودال عليه .... ويرد دال على فساد السلوك. [1]

بهذا تكون ظاهرة الانحراف من أهم الظواهر التي تعكس تجليات اللغة الشعرية في تجاوزها للنمط التعبيري المألوف أو المتواضع عليها. [2]

العدول:

تشير هذه الكلمة إلى الخروج عما هو حقيقي ومألوف وعادي ليصف الخروج عن النمط المألوف في التعبير. [3]

يرى بعض الدارسين أن مصطلح العدول أقرب ترجمة لمصطلح الإنزياح، ولقد ورد هذا المصطلح عند ابن جني حين قال: "ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن مُعتاد حاله".[4]

"فهو ميل عن النظام والأصل اللغوي".[5]

فهو الانتقالُ بالألفاظ في النصِّ مِن سياقها المألوف إلى سياق جديد غير اعتيادي، مما يثير التساؤلَ، ويَلْفِت النظرَ والانتباه.

وهذا المصطلح ليس بجديد إذ أنه وارد في بعض كتب اللغة والنحو والبلاغة، والعدول مصدر عدل أي مال وجاز. [6]

إن تعدد المصطلحات دليل على أهمية هذا اللفظ ومدى نطاقه الواسع في التوظيف.

1- أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 43.
2- المرجع نفسه، ص43.
3- موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، المرجع السابق، ص 48.
4- عبد الله خضر ثيرداود، الإنزياح التركيبي في النص القرآني، ص23.
5- عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2008م-1429هـ، ص 141.
6- أحمد محمد ويس، الانزياح وتعدد المصطلح، ص57.

الإزاحة:

الإزاحة déplacement من المصطلحات التي تحمل مفهوم الإنزياح، وهذا المصطلح حسب رأي أحمد محمد ويس: "أصله مفهوم نفساني يعتبر في نظرية فرويد من آليات الدفاع، فحين يخفق الإنسان في تحقيق أو إشباع دافع أصلي يضطر إلى استبداله بشيء آخر، وهذا التعديل أو التحويل يطلق عليه اسم الإزاحة".[1]

2-2- أنواع الانزياح.

قسمت الانزياحات إلى نوعين رئيسيين تنطوي فيهما كل أشكال الانزياح، فأما النوع الأول فهو ما يكون فيه الانزياح متعلقا بجوهر المادة اللغوية مما سماه كوهن "الانزياح الاستبدالي"، وأما النوع الآخر فهو يتعلق بتركيب هذه مع جارتها في السياق الذي ترد فيه، سياقا قد يطول أو قد يقصر، وهذا ما سمي "الانزياح التركيبي".

أ-الانزياح الاستبدالي:

"وتمثل الاستعارة عماد هذا النوع من الانزياح، وعني بها هنا الاستعارة المفردة حصرا، تلك التي تقوم على كلمة واحدة، تستعمل بمعنى مشابهة لمعناها الأصلي ومختلف عنه".[2]

"إن الانزياحات الاستبدالية فتخرج عن قواعد الاختيار للرموز اللغوية، مثل: وضع المفرد مكان الجمع، أو الصفة مكان الموصوف أو اللفظ الغريب بدل اللفظ المألوف".[3]

"إن الانزياح الاستبدالي فلم يميز غلا بالاستناد إلى مفهوم اللغة عند سوسير بوصفها الذخيرة الذهنية، أو بوصف الانزياح الاستبدالي حدث في هذه الذخيرة الذهنية أي فيما هو غالب يستبدل به الحاضر، وهو يحدث على مستوى اللغة "كالاستعارة".[4]

1- أحمد محمد ويس الانزياح من منظور الدراسة الأسلوبية، ص 50.
2- المرجع نفسه، ص 111، 112.
3- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 188.
4- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2003، ص 176.

"إن هذا النوع يتعلق بجوهر الوحدة اللغوية، أو بدلالتها مثل: الاستعارة، المجاز، الكناية، والتشبيه، أما الاستعارة فأخذت فيه معظم الانتباه، وكان الحظ الأوفر لها، ومضى شرحها آنفا".[1]

مما سبق يمكن القول أن الانزياح الاستبدالي هو إعطاء دلالة مجازية للفظة، حيث تمثل الاستعارة أساس هذا النوع، فيتم فيها استبدال المعنى الحرفي المعجمي للكلمة بالمعنى المجازي الإيحائي فيتم التحول من المدلول الأول غلى المدلول الثاني أي "من المعنى المفهومي إلى المعنى الانفعالي".

ب- الانزياح التركيبي:

"ويحدث مثل هذا الانزياح من خلال طريقة الربط بين الدوال بعضها ببعض في العبارة الواحدة، أو في التركيب أو الفقرة، ومن المقرر أن تركيب العبارة الأدبية عامة والشعرية منها على نحو خاص يختلف عن تركيبها في الكلام العادي، أو في النثر العلمي".[2]

"إن هذا النوع يعتبر أهم شكل انزياحي استرعى نظر الدارسين، وأهم تقنياته الحذف، الزيادة، تغيير الرتب واستبدالها، وتقنية الاستبدال هذه التي درسها البلاغيون القدماء تحت مسمى المجاز".[3]

"الانزياح التركيبي يتم فيه خرق القوانين المعيارية للنحو من أجل تحقيق سمات شعرية جديدة، يقول أراغون: "لا يتحقق الشعر إلا بقدي تأمل اللغة وإعادة خلق اللغة مع كل خطوة، وهذا يفترض تكسير الهياكل الثابتة للغة وقواعد النحو وقوانين الخطاب."[4]

1- أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص، 111.
2- المرجع نفسه، ص120.
3- مسعود بودوخة، الأسلوبية والبلاغة العربية (مقاربة جمالية)ن مركز الكتاب الأكاديمي للنشر، ص 57.
4- عبد الله محمد خضر، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ص 259.

"يتصل الانزياح التركيبي بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية عندما تخرج عن قواعد النظر والتركيب، مثل الاختلاف في تركيب الكلمات".[1]

نلاحظ أن الانزياح التركيبي هو الانحراف عن مسار التركيب النحوي الأصلي للغة لتجاوز الدلالة المألوفة التي يتيحها التركيب الأصلي إلا دلالات أوفر وأكثر ابتكارا.

"تحدث الكثير من الباحثين عن أنواع أخرى للانزياح حتى أوصلها بعضهم إلى خمسة عشر ، وصنفت إلى خمسة أنواع وفق المعايير التي تتبع في تحديد الانزياح وهي:

1- الانزياحات الموضعية والانزياحات الشاملة.

2- الانزياحات السلبية والانزياحات الايجابية.

3- الانزياحات الداخلية والانزياحات الخارجية.

4- الانزياحات السياقية، الصوتية، المعجمية، الدلالية، النحوية...[2]

2-3- وظيفة الانزياح.

إن الوظيفة الرئيسية التي أكثرت الدراسات الأسلوبية من نسبتها إلى الانزياح "إنما هي المفاجأة، وغني عن البيان أن مفهوم المفاجأة مرتبط أصلا بالمتلقي، وهو الذي أولته الأسلوبية وغيرها من المدارس النقدية عناية خاصة، بل أدخلته ضمن دائرة الإبداع، بعد أن لم يكن له في العصور السالفة اعتبارا كبيرا".[3]

من أبرز وظائف الانزياح هو خلق عنصر المفاجأة وتجديد القواعد اللغوية لدى القارئ، ولا يمكن إنكار ما لهذه الظواهر من تأثير نفسي وفكري على المتلقي، وبالتالي خلق نصوص جديدة تجعل القارئ يغوص في أعماقها ويتشوق لقراءتها، لأنها تقتل الروتين، وتمد أشياء غير مألوفة، ولا تمده أشياء واضحة جاهزة.

1- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 188.
2- المرجع نفسه، ص 187.
3- أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 156.

"يرى بعض النقاد الأسلوبيين أن الانحراف من أهم الظواهر التي يمتاز بها الأسلوب الشعري عن غيره، لأنه عنصر يميز اللغة الشعرية ويمنحها خصوصيتها وتوهجها، ويجعلها لغة خاصة تختلف عن اللغة العادية".[1]

إن الانزياح يخلق الشاعرية في النص الأدبي، ويجعله أكثر حركة، لأنه يشد انتباه القارئ ويوسع مخيلته.

"ومصطلح الانزياح من المصطلحات الشائعة في الدراسات الأسلوبية المعاصرة، وهو تقنية فنية يستخدمها الشعراء للتعبير عن تجربتهم الشعورية، وله إضافة إلى كونه عامل تميز للخطاب الشعري، دور جمالي يسهم في لفت انتباه القارئ، ومن ثم التأثير فيه وإيصاله إلى الإمتاع واللذة، وتوصيل الرسالة التي يريدها الخطاب".[2]

فالانزياح له دور في إغناء النص الأدبي، ومن ثم إثارة الجمال لدى المتلقي.

"هذه إذا غايات الانزياح، فهي معظمها نفسية، جمالية تهدف إلى شد انتباه القارئ أو السامع وإثارته وإضفاء صور إيحائية إضافية على الموضوع، تعبر عن مواطن جمالية خفية في النص، زيادة عن المعاني المعجمية المألوفة الظاهرة، وهذه الوظيفة الانفعالية التي تثيرها الشعرية بانزياحها عن المألوف، تحدث ما يسمى عند رولان بلذة النص".[3]

فالهدف الأساسي للانزياح هو إثارة المتلقي ولفت انتباهه والتأثير فيه.

"يجسد الانحراف قدرة المبدع في استخدام اللغة، وتفجير طاقتها وتوسيع دلالتها، وتوليد أساليب وتراكيب جديدة لم تكن شائعة في الاستعمال، فالمبدع يشكل اللغة حسبما يقتضي حاجته، وهو يعتمد إلى الانتقال مما هو ممكن إلى ما هو غير ممكن من خلال استخدامه الخاص للغة".[4]

1- موسى ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2003، ص 43.
2- بن الدين بخولة، الانزياح الدلالي وأثره في تطور اللغة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص 82.
3- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 186.
4- موسى ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص 58.

فوظيفة الانزياح تكمن في خروجه عن القاعدة العامة للنص، حيث يكون هذا الخروج متعمدا من طرف المؤلف، وله أهمية كبيرة في إثراء النصوص الأدبية وإضفاء عليها طابع جمالي خاص.

فالدافع إلى الانزياح نفسي بحت، أي أن وظيفته تتمثل "في المفاجأة" التي يشعر بها المتلقي، حيث يحدث هزة سماعية غير متوقعة عند المتلقي، فالمتلقي هو من يوجه إليه النص، وهو من ثم الذي يحكم على قيمته وأهميته، وهذا داخل ضمن دائرة الإبداع".[1]

يقول المسدي:" قيمة كل خاصية أسلوبية تتناسب مع حدة المفاجأة التي تحدثها تناسبا طرديا، بحيث كلما كانت غير منتظرة كان وقعها على نفس المستقبل أعمق".[2]

3- ظواهر الانزياح ومستوياته.

3-1- ظواهر الانزياح.

لقد تعددت ظواهر الانزياح في الشعر، تذكر من بينها: الحذف، التقديم والتأخير.

أ- الحذف:

تكمن براعة المبدع في قدرته على الخروج عن المألوف إلى غير المألوف، والإتيان بما هو جديد، وذلك من خلال استخدام أساليب كثيرة من بينها الحذف، وهذا يدخل ضمن نطاق الانزياح.

الحذف "أسلوب بلاغي قديم لجأ إليه الشاعر لاستخدام إمكاناته الإيحائية، يقول الجرجاني: "ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها، إلا وحذفه أحسن من ذكره".[3]

1- أحمد غالب الخرشة، أسلوبية الانزياح في النص القرآني، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص 31-32.
2- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 86.
3- عبد القاهر الجرجاني؛ دلائل الإعجاز، شرح وتعليق د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، ط1، 2004م ، ص36.

ب- التقديم والتأخير:

تعد ظاهرة التقديم والتأخير من خصائص اللغة العربية، وهي تعني بتغيير ترتيب مفردات الجملة، أي الخروج عن المألوف الذي يقوم عليه بناء الجملة في العربية، مما يحدث مفاجأة للمتلقي بتقديم ركن وتأخير آخر.

"فبمجرد ما يتحقق الانزياح بدرجة معينة عن قواعد ترتيب الكلمات وتطابقها، تذوب الجملة وتتلاشى قابلية الفهم".[1]

ج- الالتفات :

وهو من أشهر صور الإنزياح خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ذلك أن التركيب في الإلتفات ينزح عن البنى التركيبية التي يتطلبها السياق إلى بنى تركيبية أخرى ، يعرفه القزويني: " هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة (الغيبة. التكلم ـ الخطاب) بعد التعبير عنه بطريق آخر".[2]

د- الكناية:

عرفها البلاغيون بقولهم: "لفظ يطلق ويراد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي".[3]

هـ- المجاز:

هو اللفظ المستعمل في غيره ما وضع له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح ضمن الأصول الفكرية واللغوية العامة، بقرينة صارفة عن إرادة ما وضع له اللفظ، فالقرينة هي الصارف عن الحقيقة إلى المجاز، إن اللفظ لا يدل على المعنى المجازي دون قرينة[4].

1- جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، ص 178.
2- نفسه، الصفحة نفسها.
3- أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، كتاب شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، ج41، ص3.
4- عبد الرحمان حسن حينكة الميداني، البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها، دار العلم، دمشق، دار الشامية بيروت، ط1، 1416هـ، 1696، ص218.

3-2- مستويات الانزياح:

أ- الانزياح البلاغي:

يعتبر أسلوب الشاعر بلاغي ينزاح عن المألوف بشكل فني، كونه خطاب غير عادي، لاحتوائه لغة شعرية غير مباشرة، مرسلة إلى متلقي وجب عليه مفهوم النص الأدبي، وإلا فإنه يقع عنه خلل في العملية الخطابية التي تحصل بين المرسل، الرسالة، المتلقي[1].

لقد نظر البلاغيون والنقاد في علوم البلاغة كتب كثيرة عبر امتداد تاريخ للغة العربية، فاللغة العربية معروفة ببلاغتها ورقيها في التعبير، وكثيرا ما يجد القارئ نصوصا شعرية، تحتوي على صور بيانية تزيد النص جمالا، وتسعى إلى ربط القارئ بنصه.

فعلى ذكر هذه الصور، نذكر التشبيه، فد جاء في اللغة العربية بمعنى "المقاربة والمماثلة".[2]

أما اصطلاحا فهو مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض يقصده المتكلم، يقوم على أركان أربعة: "المشبه، والمشبه به، ثم أداة التشبيه ووجه الشبه"[3]، أما الاستعارة فهي "ادعاء الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه"[4]، وهي تشبيه حذف منه المشبه به أو المشبه[5].

أما وإن ذهبنا إلى أنواعها فهي تصريحية ومكنية، فالمكنية هي "أن تذكر المشبه وتريد المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها[6]، وأما التصريحية هي ما صرح فيها بلفظ المستعار منه (المشبه به) وحذف المستعار له (المشبه)[7].

1- صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار قباء، القاهرة، 1993، ص30.
2- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1161.
3- مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية، تأصيل وتجديد، كلية البنات، الإسكندرية، 1985، ص84.
4- محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، ص192.
5- نفسه، ص193.
6- نفسه، ص198.
7- نفسه، ص 199.

ب- الانزياح الإيقاعي:

إن الخطاب الشعري في حقيقته قائم على الإيقاع به تبدأ القصيدة في نسج خيوطها، وأبنية القصيدة تظهر بوضوح من خلال رمزية الإيقاع حين تتحول العلاقة بين الإيقاع والمعنى من علاقة خفية إلى علاقة أكثر وضوحا وقوة، الإيقاع إذا هو المادة الأساسية في البناء الشعري أما البنية الإيقاعية وهي أول المظاهر المادية المحسوسة للنسيج الشعري الصوتي .... الدلالية[1].

وعلى هذا فدرجات الإيقاع تشمل المستوى الصوتي الخارجي، المتمثل في الأوزان العروضية بأنماطها المألوفة والمستحدثة، ومدى انتشار القوافي ونظام تبادلها ومسافاتها، وتوزيع الحزم الصوتية ودرجات تموجها وعلاقاتها[2].

ج- الانزياح التركيبي:

التركيب هو الأساس الذي يحيا فيه الانزياح، وهذا التركيب هو نتاج عملية التأليف التي تظهر في المستوى التركيبي أكثر من المستويات الأخرى.

ولقد تعددت التقسيمات والمسميات لعناصر الانزياح على مستوى التركيب، إذ نجد أكثر العناصر تداولا بين الدارسين تتمثل في: التقديم والتأخير، الحذف، الاعتراض والسياق[3].

4- أسلوبية الانزياح.

وهي تقوم على مبدأ انزياح اللغة الأسلوبية عن اللغة العادية ويعرف الأسلوب على أنه انزياح عن المعيار المتعارف عليه، فهم يعتقدون أن الأسلوب الجيد هو الذي ينحرف

1- صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، ص21.
2- المرجع نفسه، ص22.
3- مريم حميش، بلاغة الانزياح في ديوان فريد ثابتي قصيدة أجيبني نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، تخصص علوم اللسان، إشراق آية الله عاشوري، جامعة بجاية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2013، 2014، ص39.

عن اللغة الأصلية وطريقتها الاعتيادية على اختلافهم في مدى هذا الانحراف والانزياح، فمنهم من يقول أن الانزياح يكون في حدود قواعد اللغة".[1]

إن أسلوبية الانزياح هي أسلوبية حديثة ونظرة متباينة نحو النصوص، تعتبر الحجر الأساس في تحليل النصوص وهي ما يجعله الناقد ميزانا ليميز به الخبيث من الطيب وليقوم ما تناوله من الأدب شعرا كان أو نثرا، وهذه الأسلوبية تتكئ على انزياحية اللغة وانحرافها عن المعايير المحدودة العادية.[2]

1- عبد الله خضر محمد، الشعر الجاهلي في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، العراق، أربيل، ص53.
2- عبد الله خضر محمد، الانزياح التركيبي في النص القرآني، ص16.

الفصـــــل التطبيقي:

بلاغة الانزياح في ديوان مقام البوح لعبد الله العشـــي

الفصل التطبيقي: بلاغة الانزياح في ديوان مقام البوح لعبد الله العشي

1-بلاغة الانزياح في الديوان.

1-1- الإنزياح الإيقاعي.

1-2- الإنزياح على مستوى الأسلوب.

1-3- الإنزياح البلاغي.

1-4- الانزياح الدلالي.

1-5- الانزياح التركيبي.

2-تحليل القصيدة.

إن القصائد التي بين أيدينا هي لؤلؤة من لآلئ الشعر المعاصر، والشاعر هنا في موقف البوح بكل ما بداخله من مشاعر، وأحاسيس وانفعالات، وهو لا ينطق المرأة عما يعتمل في نفسها، أو تتمناه من أعماق وجدانها بقدر ما ينطق بالذي يدور في خلده، يتغزل بها وبجمالها، وقد اقتصرنا على بعض النماذج من هذا الديوان فقط، وهذا لطوله وتظهر بلاغة الانزياح في مقام البوح فيما يلي:

1- بلاغة الانزياح في الديوان:

1-1- الإنزياح الإيقاعي: يعتبر الإيقاع مادة أساسية في البناء الشعري، يعتمد على قدرة المبدع في استحضار مفرداته، ومن نماذج الإنزياح في مقام البوح نذكر:

هل من أحد

مثلي ومثلك في بهاء العشق

في هذا البلد

هل من أحد؟ [1].

يظهر الشاعر درجة العشق الكبيرة، وسموه، وحبه الكبير لهذه الأنثى، فيكرر الاستفهام "هل من أحد؟" وهذه التكرار يحقق انسجاما موسيقيا في القصيدة.

كما نجد الشاعر يكرر في قصيدته، الحروف، والكلمات وأحيانا كثيرة يكرر العبارة مثل:

أوقفتني في البوح يا مولاتي

قبضتني، بسطتني

طويتني، نشرتني

1- عبد الله العشي، ديوان مقام البوح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص8.

أخفيتني، أظهرتني

وبحت عن غوامض العبارة

وقلت يا مولاي

أعطيت لك...

أعطيت كل شيء لك

أفرغت فيك ما جمعت من محبتي

ومن بحار نشوتي

أطلقت للمواجد الشراع

لكي تفيض عن حدود رؤيتي[1]

في هذه السطور الشعرية نلاحظ تكرار حرف التاء والنون والياء عدة مرات.

وفي مثال آخر:

أعطيت لك

أعطيت كل شيء لك،[2]

حين يومض ذاك البريق

حين يومض ذاك البريق[3]

يخطفني صوتك من نفسي

يخطفني صوتك[4]

1- المصدر السابق، ص5.
2- نفسه، ص5.
3- نفسه، ص19 ،20.
4- نفسه، ص28، 29.

صحت: المدد !

هل من أحد؟؟

هل من أحد؟؟؟[1]

لا تصمتي أبدا

لا تصمتي[2]

فحب الشاعر وولهه وشدة شوقه، سبب في تكثيف تكرار تلك العبارات، وهذا التكرار يساهم في صنع إيقاع القصيدة وإنشاء جماليتها، وخلق تلاحم بين السطور الشعرية للقصيدة.

ويوظف الشاعر ظاهرة الطباق في أبياته في قوله:

قبضتني، بسطتني،

أخفيتني، أظهرتني. [3]

وقوله:

غيبوبتي، وصحوتي، وباطني، وظاهري،

وأولي، وآخري،

ومبدئي، ومنتهاي لك[4]

يعتبر الطباق وسيلة لتحقيق الأثر الانفعالي بما توفره من أثر إيقاعي، وما له من أثر في تقوية الفكرة وتوصيلها إلى القارئ بأبهى حلة، ولتحقيق التوازن الصوتي في القصيدة.

1- المصدر السابق، ص65.
2- نفسه، ص51.
3- نفسه، ص8.
4- نفسه، ص10.

ويتكون السطر الشعري في قصائد عبد الله العشي من سبع كلمات على الأكثر، وكلمة واحدة على الأقل وأمثلة ذلك:

كانت على رمل الشواطئ ترقب اسما غامضا

يأتي من المدن البعيدة

كي تراه وكي يراها

وأنا برمل الضفة الأخرى أراها

وأرى بهاها

ناديتُ [1]

وفي قوله أيضا:

قولي

لا تصمتي أبدا

فكل دقيقة عندي بعام

لا تصمتي

كل الثمار على حقولك أحرف[2]

فالكلمات لا تعيش منعزلة في نظام اللغة، بل يحدد معناها من خلال شبكة واسعة من علاقات المعنى بالكلمات الأخرى.

ونلاحظ في بعض السطور الشعرية وجود نقاط متتابعات مثل قول الشاعر:

صخرت

صرختُ

1- المصدر السابق، ص135.
2- نفسه، ص51.

صرختُ

وانقطع الكلام

.....

.....

وسقطت

مغشيا علي[1]

توحي هذه النقاط المتتابعة بتقطيع في مشهد مرتقب لم يكتمل.

1-2- الإنزياح على مستوى الأسلوب: يكون الإنزياح في الأسلوب إما عن طريق الأسلوب الخبري، أو الاستثنائي، ومن أمثلة انزياح الأسلوب في ديوان مقام البوح:

آه...يامر الغياب

كيف صيرت اخضرار الروح.

عمرا يابسا

كيف شيبت شبابي[2]

كأن الشاعر يتحسر ويتألم لغياب معشوقته، وهذا الغياب ألحق به الشيب في عز شبابه فيخبرنا بمر الغياب، فيستخدم في وصف حالته هو أسلوب التحسر

ويقول الشاعر:

ما الذي يحدث يحدث في أرضي الحبيبة

مدني حلم وأخباري عجيبة.....

يا إلهي أنت أوقدت بطيني

1- المصدر السابق، ص71.
2- نفسه، ص83.

سرج النور

عبدك الطيني كي يعلو

إلى سر الحبيبة[1]

يتعجب هنا الشاعر من شيء في أرضه، فهو في حيرة فيوظف أسلوب التعجب للتعبير عما بداخله.

آه .... ما بي .....

وتنثال على ليلي أضواء الفراديس

وأنساب مع النشوة حتى لكأني

ذائب في عتمة الليل المذاب[2]

يتساءل الشاعر عما به وما الذي حل به، وهو في نشوة يتألم وحده ويتدمر وهو في حسرة عن حالة.

كم من الوقت سيمضي .....

ومن الصبر

لكي أخرج من نية اغترابي [3]

يتساءل الشاعر متى تمر هذه الحالة وإلى متى يبقى مغتربا عن أنثاه وإلى أي حد يستمر صبره وهو يتألم ويتحسر.

1-3- الإنزياح البلاغي: يتجلى المستوى البلاغي للإنزياح في مقام البوح فيما يلي:

مولاي.....

1- المصدر السابق، ص86.
2- نفسه، ص83.
3- نفسه، ص85.

يا سيدي...

وسيد الإشارة

تجلّ لي لكي أراني

كي أستعيد صورتي أمامي

كي أفتح ابتدائي واختتامي

على الأمطار والأشعار[1]

يخاطب الشاعر مولاه وهو "الشعر" إذ يطلب أن يمطر عليه شعرا لتحصب عليها رموز وإشارات، فشبه الشعر بالأمطار، والعلاقة بين الأمطار والأشعار هي علاقة خصوبة، فيظهر لنا أن الشاعر وظف الكتابة (كناية عن الخصوبة) ويمكن تسمية هذا بالإنزياح الكنائي.

ها هي من ثبج المياه تطل قامتها الجميلة

قديسة وإلهة

فكأنّه وحي إلي

وكأنّني من نشوتي الكبرى نبي[2]

تشبه حالة الشاعر هنا حالة الوحي، فشبه نفسه بالنبي ينتظر وحيه من أنثاه التي يقدسها ويعبدها، فوظف التشبيه بالأداة "كأن" ن ويمكن تسميته بالإنزياح التشبيهي.

حين أكون يا أميرتي...

في قمة العشق...

أضيع العبارة...

1- المصدر السابق، ص10.
2- نفسه، ص14.

والنحو والعروض والمجاز والفصاحة

كأنّما تيبست على شفاهي...

حدائق الرمز والإشارة[1]

يتدفق الشعور وتتربع أميرته على عرش قلبه، ويتبين أن لهذه الأميرة علاقة بعلوم اللغة، النحو والعروض، المجاز والفصاحة، فالشاعر هنا شبه الرموز بالثمار والوروج وحدائق الزهور، كذلك هو انزياح تشبيهي.

غزالة خضراء في حدائق الفيروز

مجلوة بالمسك والندى والنور؟

وأنّني أعيشها ...

في عتمة الديجور

وفي بهاء العشب...

في التماعة الضحى المخمور

وفي العواصف الغضبى

وفي تبتل الزهور

وهل درت بأنني أعيشها...

في غيبتي وفي حضوري؟

وأنني وددت لو عشقتها من قبل

في كل الأزمنة والعصور

1- المصدر السابق، ص67.

شبه الشاعر أنثاه بالغزالة ويصف أنه يعيش حالات القصيدة في أقصى حالات الحزن عندما قال " في عتمة الديجور" وربما جاءه الإلهام وهو في مساحة خضراء من العشب حين قال: " وفي بهاء العشب" وكأن حالته الشعرية تؤدي به إلى السكر، وهو في **قمة النشوة، أوصلته إلى حالة من الهذيان عندما قال: " وددت لو عشقتها من قبل**".

هل بقي موضع للشعر يا حبيبتي

أحط فيه أحرفي

وأجتلي فيه شعوري

أنت القصيدة

وأنت المجد

وأنت الخصب والنضارة

أنت الشعر والفنون والحضارة

فكل ما يقال من كلام

بعدك يا حبيبتي

هواجس ميتة فريدة

يتساءل الشاعر، هل يمكن أن يكون بعد هذه القصيدة شعور آخر، ويشبهها بالشعر والفنون والحضارة إذ لا يمكن أن يحدث كلام آخر له نفس تأثير هذه القصيدة.

غيبوبتي، وصحوتي، وباطني، وظاهري

وأولي، وآخري،

ومبدئي، ومنتهاي لك.

حللت فيك بك. [1]

1- المصدر السابق، ص10.

يتغزل الشاعر بأنثاه، يصفها بأنها تمثل كل شيء في حياته وأنها تتحكم بكل مشاعره، واستعمل محسن بديعي والمتمثل في الطباق (غيبوبتي، صحوتي)، (أولي، أخري)، (مبدأي، منتهاي).

وتصير للأقمار أجنحة

وتزهو في بساتيننا الحمائم

والحجل (.....)

هذا عناق العاشقين

قمر تساقط في يدي[1]

يتبين لنا أن الشاعر يمدح أنثاه فيشبهها بالقمر، إذ نحس أن القمر كائن يتساقط في اليد، وهذا انزياح استعاري (استعارة تصريحية)، حيث حذف المشبه وهي الأنثى وترك المشبه به وهو القمر.

حطي خيامك في دمي

لأحط في عينيك راحتي.

غزالة برية ..... [2]

يشبه الشاعر تلك الأنثى بالغزالة البرية ويتضح لنا أنها استعارة تصريحية، إذ صرح بالمشبه به وهي الغزالة وحذف المشبه وهي الأنثى وهو انزياح استعاري.

1-4- الانزياح الدلالي: اعتمد الشاعر على التنوع بين الجمل الفعلية والاسمية، فالفعلية منها كانت مناسبة للتعبير عما يختلج في صدره من آلام وحسرة، وآمال، أما الجمل الفعلية فكانت تناسب الانفعال النفسي ومن أمثلة ذلك:

1- المصدر السابق، ص 18، 20.
2- نفسه، ص 62.

حين أكون يا أميرتي

في نشوة العشق

تعزلني الحالة عن ذاتي

تبحر بي إلى غيبوبة الذهول

يضيع ما قبلي وما بعدي

تدخل الفصول في الفصول

فهنا يصف حالته النفسية قبل كتابة الشعر والقصيدة، تنتابه حالة شعرية، حالة من العشق فلا يستطيع فهم نفسه، فيتجرد من ذاته الطبيعية ويدخل في ذات الفنان، ويخرج عن المألوف في قوله:

تعزلني الحالة عن ذاتي

بتجربتي إلى غيبوبة الذهول

وتتداخل عواطفه في قوله: تدخل الفصول في الفصول أي كأنه يعيش الفصول الأربعة في حالة واحدة وهذا ذليل على انزياح الحالة النفسية للشاعر، فهو انزياح في المعنى.

أسأل نفسي:

أبعد هذه القصيدة القصيدة؟

متسع لأحرفي اليوابس القعيدة

تلومني أميرتي...

وهل درت بأنّني أعيشها؟

الشاعر هنا يواجه حالات الاستفهام، التعجب، الحيرة، هل بعد هذا الشعور يمكن أن تكون حالة شعور أخرى؟ وهل هذه هي القصيدة الأخيرة؟ فهناك كلمات على شواطئ بحره وقد اقترب إلى أن يفصح عن غموض هذه الأميرة، فربما تكون تتعلق بجنس أدبي ما.

كما يتجلى الانزياح في المعنى أيضا في قوله:

تسألني أميرتي

إن قلت فيها اليوم شعرا

ولففت صدرها باللّوز

وفرشت خطوها زهرا

وهل ملأت سمعها باللّحن؟

أو رششت جيدها عطرا ؟

يظهر هنا الشاعر يتغزل بالأنثى فيصف حالة حبه لها.

1-5- الانزياح التركيبي: يظهر الانزياح التركيبي في القصيدة فيما يلي:

عبدك الطيب كي يعلو

إلى سر الحبيبة. [1]

حيث استعمل أسلوب التقديم والتأخير والأصل كي يعلو عبدك الطيب إلى سر الحبيبة، فيظهر أن الشاعر يعاني من تجربة حب فعلية، فهو يلاحق سرا ولا يريد البوح به، وهو لا يريد القصيدة فحسب بل يبحث عن الحب أيضا، لكونه يرى الحبيبة بعيدة.

ويظهر التقديم والتأخير أيضا في قوله:

حطّي خيامك في دمي

لأحط في عينيك راحتي. [2]

فالأصل هنا: لاحظ راحتي في عينيك.

1- المصدر السابق، ص 86.
2- نفسه، ص 62.

أعطيت لك

أعطيت كل شيئ لك [1]

والأصل: أعطيت لك كل شيء.

كما استعمل الشاعر أسلوب الحذف عدة مرات وذلك من خلال النقاط المتقطعة في تلك السطور الشعرية، فهو يحذف الكلام ويتجاوزه، مثال:

مري على روحي...

ليحترق الجسد

وتحوم الأطيار على شفاهنا

مري على جفني....

كي أحلم

كي أفتح الشباك نحو حضارة أخرى

وأكتشف المسالك والممالك والأمم.

مري...

لأختصر الطريق إلى الجبل[2]

تدل تلك النقاط المتقطعة على التجاوز والحذف، فالشاعر في حالة جنون وهو يحلم أن تمر عليه حبيبته وتداوي جرحه.

1- المصدر السابق، ص 5.
2- نفسه، ص 19-20.

2- تحليل القصيدة:

يبدأ نص الدكتور عبد الله العشي بجملة فعلية (تسألني أميرتي) فعلها مجرد متعدي وهو من حيث الزمن سيحضر اللحظة الراهنة دلالة على تجدد حدوث الفعل وهو لحظة الكتابة، فالفاعل هنا يتأخر عن الفعل ويتقدم المفعول به فيتصل بالفعل في شكل ضمير، ولعل هذا ما يدل على أن السؤال مخصص ليسأل مباشرة للشاعر لأن الفاعل ورد اسما ظاهرا لأميرتي، فهي أميرة الشاعر وحده أي القصيدة، ويتبع الجملة الأولى أسلوب شرطي والذي يلعب دورا بارزا في تجسيد أزمة البوح.

بدأت القصيدة بالفعل إشارة إلى هيمنته وتسيده وهو ما تؤكده الجمل الاستفهامية المتتابعة في "القصيدة" تسأل الشاعر.

ولأن التركيز ينصب مند البداية على الفعل فإن الأفعال تتابع في ترابط منطقي محكم فتأتي الأفعال (حلت، لففت، فرشت، ملكت، رششت...) المتبوعة كلها بالاستفهام نتيجة لتداعيات الفعل الأول تسألني، وفي الأبيات الستة الأولى نلاحظ أن الشاعر ترك فراغا واضحا وهو ليس متروكا عن غير قصد بل رمز به ربما لكثرة الأسئلة التي مازالت تريد أميرة أفكاره أن تطرها عليه أو ربما رمز بها إلى ترك مهلة التفكير إلى ما سينظمه في هذا المقام.

في الأبيات الستة الثانية يصف لحظة الإلهام، تلك اللحظة التي تعزله عن ذاته فتولجه في غيبوبة تلك الحالة التي تجعل الشاعر فاقدا للوعي، حائرا، فهو في حالة يضيع فيها ما قاله من شعر من قبل وحتى ما بعد ذلك، لأن لحظة الإلهام تنسيه ما قاله من قبل من شعر فيصبح مضطرب فتضيع من شفاهه العبارات والكلمات التي تكبلها قيود الرموز والإشارات وكأنها أول مرة يكتب فيها شعرا.

ثم يعود جو التساؤل من جديد لكن هذه المرة السؤال نابع من أن الشاعر هل سيجد بعد هذه القصيدة ما يقوله من شعر فيها فيما بعد؟ وهل ستعاوده الغيبوبة؟ أبعد هذا البوح سيكون بوح آخر؟.

يتكرر الفعل (أعيشها) كثيرا في أبيات القصيدة وربما يرجع هذا إلى أن الشاعر يحمل معاني الشعر فهو يعيشه في عتمة الظلام وعندما تأمل الطبيعة حتى في أسوء حالات غضب الطبيعة، في العواصف، فكل هذه العوامل تساعد في قول الشعر بالإضافة إلى الحس المرهف فهل علمت القصيدة أنها معاشة في غيبة وحضور الشاعر؟

فهو يتمنى لو كان يعيش هذه اللحظات (لحظات الإلهام في كل العصور).

في الأخير يزيل الشاعر هذا الغموض من خلال استعماله للجمل الاسمية التأكيدية (أنت القصيدة، أنت المجد).

فهو هنا يقر بالخير خير (مقام البوح) فهو مقام يبوح به الشاعر عن كل مقبورا بذاته وهو القصيدة.

يخلص في الأخير إلى القول بأن ما قيل من كلام بعد قول الشعر فهو هواجس ميتة لأن الشعر يحمل العواطف تلك المشاعر التي تنفس عن المكبوت.

خاتمـــــة

خاتمة:

مجمل القول أن بحثنا هذا ساعدنا في صياغة فكرة ولو بسيطة حول الانزياح كظاهرة فنية حديثة في الشعر، وقد خلصنا في هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج تكمن في النقاط التالية:

- ظاهرة الانزياح من أهم الظواهر الأسلوبية في النقد الحديث، موضوعها الأساسي يكمن في الخروج عن المألوف، تعددت تسمياته واختلفت عند الباحثين مثل "العدول، "الانحراف، الإزاحة، الاختراق" وغيرها من المصطلحات.
- اهتم بدراسة هذه الظاهرة مجموعة من النقاد والباحثين العرب والغرب.
- تحدث الكثير من الباحثين عن أنواع الانزياح فمنهم من قسمه إلى استدلالي وتركيبي، ومنهم من أوصله حتى خمسة عشر إنزياحا.
- إن ظاهرة الانزياح لها أثر بارز في شد انتباه القارئ وتفاعله مع النص، فالوظيفة الأساسية للإنزياح هي التأثير الفني الجميل في الأسلوب الشعري من خلال ما يخفيه عن بعد، ومن خلال ما يحدث من مفاجآت تثير المتلقي وتلفت انتباهه.
- تعددت مستويات الانزياح وظواهره في الشعر فمنها ما يكون على مستوى التركيب ومنها ما يكون على مستوى البلاغة، ومنها ما هو إيقاعي ودلالي وما هو على مستوى الأسلوب.
- تتكأ أسلوبية الانزياح على انزياحية اللغة وانحرافها عن المعايير المحدودة العادية.
- يتبين لنا في بداية قراءة مقام البوح أن الشاعر يتحدث عن المرأة فهو يتغزل بها ويفصح عن مشاعره اتجاهها، لكن عند قراءة مضمون القصيدة يظهر أنه يقصد القصيدة بحد ذاتها وهذا ما يدل على ثراء هذه القصيدة بأسلوب الانزياح.
- إن عبد الله العشي قد امتلك الدلالة ثم أخفاها عن القارئ ليجعل منه مغامرا في سبيل البحث عن المجهول عبر فك الرموز مستعينا في ذلك بلغة متعدية.

ملخص

1- نبذة عن حياة عبد الله العشي:

عبد الله العشي شاعر وأكاديمي جزائري بارز يشتغل برتبة أستاذ التعليم العالي في جامعة باتنة، من مواليد 23 مارس 1954م بباتنة، بدأ حياته الدراسية على كبر وهو في حدود السادسة عشر من عمره في المعهد الإسلامي، وبعد حصوله على البكالوريا سنة 1976م، دخل جامعة قسنطينة ثم جامعة وهران، حيث أحرز الليسانس سنة 1980م والماجيستر سنة 1984ن، ثم دكتوراه الدولة عام 1992م، من بحثه بعنوان "نظرية الشعر في كتابات الشعراء المعاصرين" أشرف عليه الدكتور عبد المالك مرتاض، صدر له من قبل مقام البوح، كتاب بعنوان "زحام الخطابات، مدخل تطبيقي لأشكال الخطابات الواصفة، عن دار الأمل بتيزي وزو سنة 2005".[1]

وبعد ديوان "مقام البوح" تأكدت تجربته هذه من خلال ديوانه الثاني "يطوف بالأسماء"، وتعمقت التجربة أكثر في ديوانه الثالث الذي يحمل عنوان "صحوة العزم".

2- مساره التعليمي والمهني:

يقول عبد الله العشي في حوار لمجلة "منتدى الطالب"أنه بدأ معيدا لقسم اللغة العربية بجامعة وهران، بعد أن تم اختياره من قبل القسم مع عشرة من زملائه ليكمل الدراسة العليا، وهناك حضر شهادة الماجيستر، ومنذ وصل إلى الدراسة الثانوية، كتب الشعر والمقالات النقدية.[2]

ونشرها في الجرائد الوطنية والعربية مثل: النصر، الشعب، الجمهورية، المجاهد الأسبوعي، أمال، وفي مجلات أخرى في بغداد ، ودمشق، وعمان، وصنعاء.

1- يوسف وغليسي، في ظلال النصوص تأملات نقدية في كتابات جزائرية، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط1، 2008، ص 182.
2- المرجع نفسه، ص 182.

كما كان عضوا في اتحاد الكتاب الجزائريين، وترأس المكتب الجهوي للإتحاد في أواسط الثمانينات، وشارك في مؤتمراته، كما نجده شارك في تأسيس مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، وفتح أول دفع للدراسات العليا بعنوان "النقد الأدبي ونظرية الأدب"، كما أشرف على عدد من مشاريع البحث وحاليا يشرف على دفعة جديدة للماجستير أتمت السنة الأولى، وبالموازاة كان يشرف على مذكرات الماجستير وأطروحات الدكتوراه في جامعة باتنة، وفي مختلف الجامعات الجزائرية والعربية، وتخرج بإشرافه ما يزيد عن المائة بحث.

ساهم في فتح الدراسات العليا في قسم الفلسفة وتشرف بالتدريس فيها، والإشراف على طلبتها، وفي ذات الوقت شارك في العديد من المؤتمرات الوطنية والدولية، ودعي من طرف عدة جامعات عربية لمناقشة طلبتها أو التدريس فيها، وعين مستشارا علميا في مجلات عربية، وأستاذ محاضر.[1]

3- أهم الأدوار الشعرية التي لاقت صدى في الشارع العربي عموما والجزائر على وجه أخص.

يقول عبد الله العشي "أظن أن ديواني مقام البوح" كان أكثر حظا، فقد لقي قبولا من قبل القراء والنقاد، والباحثين وبخاصة طلبة الدراسات العليا.

4- تجربته التي خاضها في النقد وأهم إصداراته في هذا الميدان.

معظم كتاباته كانت مقالات نقدية نشرت في المجلات الوطنية والعربية، نشر كتاب بعنوان "زحام الخطابات" وكتاب "ألسنة شعرية"، ولديه كتاب حول بلاغة المجاز، وكتاب أحمد معاش الشاعر والإنسان، وكتاب بلاغة الكتابة الجديدة.[2]

عنوان المذكرة: بلاغة الانزياح في القصيدة الجزائرية المعاصرة "مقام البوح" لعبد الله العشي.

1- يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص ن.
2- مجلة منتدى الطالب، دورية تصدر عن المديرية الفرعية للأنشطة العلمية الثقافية والرياضية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، سبتمبر، 2014، العدد الثاني عشر، ص 18.

5- التعريف بالديوان:

يمثل ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي عملا شعريا راقيا وخلاصة تجربة فنية رائدة في كتابه " القصيدة المعاصرة"، ويقع الديوان في سبع عشر قصيدة تنتمي كلها إلى الشعر الحر، قدم لها الشاعر بإهداء صغير يقول فيه: "إلى من يحس أن هذه القصائد كتبت له أو كتبت عنه أهدي هذا الديوان"، وهو بهذا الإهداء قد رمى بخلاصة تجربته الشعرية بين يدي القارئ، ليأخذ حريته في قراءتها، ومقاربتها بأي منهج تأويلي يراه مناسبا.

- **"مقام البوح":**

المقام: عبارة عن استيفاء حقوق المراسم على التمام، ولهذا صار من شروطهم أنه لا يصح للسالك ارتقاء مقام إلى مقام فوقه، ما لم يستوف أحكام ذلك المقام... وسميت هذه – وما سواها – بالمقامات، لإقامة النفس في كل واحد منها[1].

البوح: أصله حالة الإفضاء عن الكشف، والذي ينتمي أساسا إلى فئة الأحوال الصوفية [2].

نماذج من ديوانه:

هل من أحد

مثلي ومثلك في بهاء العشق

في هذا البلد

هل من أحد؟

أوقفتني في البوح يا مولاتي

قبضتني، بسطتني

طويتني، نشرتني

أخفيتني، أظهرتني

1- كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني، لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام، صححه وعلق عليه: مجيد هادي زاده، ط 1، مؤسسة الطباعة والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، إيران، 2000، ص: 546 .

2- سعاد الحكيم، المعجم الصوفي – الحكة في حدود الكلمة -، ط 1 ،دار ندر ة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981، ص 159.

وبحت عن غوامض العبارة

وقلت يا مولاي

أعطيت لك...

أعطيت كل شيء لك

أفرغت فيك ما جمعت من محبتي

ومن بحار نشوتي

أطلقت للمواجد الشراع

لكي تفيض عن حدود رؤيتي

أعطيت لك

أعطيت كل شيء لك،

حين يومض ذاك البريق

حين يومض ذاك البريق

يخطفني صوتك من نفسي

يخطفني صوتك

صحت: المدد !

هل من أحد؟؟

هل من أحد؟؟؟

لا تصمتي أبدا

لا تصمتي

قبضتني، بسطتني،

أخفيتني، أظهرتني

غيبوبتي، وصحوتي، وباطني، وظاهري،

وأولي، وآخري،

ومبدئي، ومنتهاي لك

كانت على رمل الشواطئ ترقب اسما غامضا

يأتي من المدن البعيدة

كي تراه وكي يراها

وأنا برمل الضفة الأخرى أراها

وأرى بهاها

ناديت

قولي

لا تصمتي أبدا

فكل دقيقة عندي بعام

لا تصمتي

كل الثمار على حقولك أحرف

صخرت

صرختُ

صرختُ

وانقطع الكلام

.....

.....

وسقطت

مغشيا علي

آه...يامر الغياب

كيف صيرت اخضرار الروح.

عمرا يابسا

كيف شيبت شبابي

ما الذي يحدث يحدث في أرضي الحبيبة

مدني حلم وأخباري عجيبة.....

يا إلهي أنت أوقدت بطيني

سرج النور

عبدك الطيني كي يعلو

إلى سر الحبيبة

آه .... ما بي .....

وتنثال على ليلي أضواء الفراديس

وأنساب مع النشوة حتى لكأني

ذائب في عتمة الليل المذاب

كم من الوقت سيمضي .....

ومن الصبر

لكي أخرج من نية اغترابي

يا سيدي...

وسيد الإشارة

تجلّ لي لكي أراني

كي أستعيد صورتي أمامي

كي أفتح ابتدائي واختتامي

على الأمطار والأشعار

ها هي من ثبج المياه تطل قامتها الجميلة

قديسة وإلهة

فكأنّه وحي إلي

وكأنّني من نشوتي الكبرى نبي

حين أكون يا أميرتي...

في قمة العشق...

أضيع العبارة...

والنحو والعروض والمجاز والفصاحة

كأنّما تيبست على شفاهي...

حدائق الرمز والإشارة

غزالة خضراء في حدائق الفيروز

مجلوة بالمسك والندى والنور؟

وأنّني أعيشها ...

في عتمة الديجور

وفي بهاء العشب...

في التماعة الضحى المخمور

وفي العواصف الغضبى

وفي تبتل الزهور

وهل درت بأنني أعيشها...

في غيبتي وفي حضوري؟

وأنني وددت لو عشقتها من قبل

في كل الأزمنة والعصور

هل بقي موضع للشعر يا حبيبتي

أحط فيه أحرفي

وأجتلي فيه شعوري

أنت القصيدة

وأنت المجد

وأنت الخصب والنضارة

أنت الشعر والفنون والحضارة

فكل ما يقال من كلام

بعدك يا حبيبتي

هواجس ميتة فريدة

غيبوبتي، وصحوتي، وباطني، وظاهري
وأولي، وآخري،
ومبدئي، ومنتهاي لك.
حللت فيك بك.

وتصير للأقمار أجنحة

وتزهو في بساتيننا الحمائم

والحجل (.....)

هذا عناق العاشقين

قمر تساقط في يدي

حطي خيامك في دمي

لأحط في عينيك راحتي.

غزالة برية .....

حين أكون يا أميرتي
في نشوة العشق
تعزلني الحالة عن ذاتي

تبحر بي إلى غيبوبة الذهول

يضيع ما قبلي وما بعدي

تدخل الفصول في الفصول

تعزلني الحالة عن ذاتي

بتجربتي إلى غيبوبة الذهول

أسأل نفسي:

أبعد هذه القصيدة القصيدة؟

متسع لأحرفي اليوابس القعيدة

تلومني أميرتي...

وهل درت بأنّني أعيشها؟

تسألني أميرتي

إن قلت فيها اليوم شعرا

و لففت صدرها باللّوز

وفرشت خطوها زهرا

وهل ملأت سمعها باللّحن؟

أو رششت جيدها عطرا ؟

عبدك الطيب كي يعلو

إلى سر الحبيبة.

حطّي خيامك في دمي

لأحط في عينيك راحتي.

فالأصل هنا: لاحظ راحتي في عينيك.

قائمـــــة المصـــــادر والمراجـــع

القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1) عبد الله العشي، ديوان مقام البوح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

2) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، دار الحديث، 2008.

3) أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، كتاب شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، ج41.

4) أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة."ج1 .

5) أحمد غالب الخرشة، أسلوبية الانزياح في النص القرآني، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014.

6) أحمد محمد ويس، الإنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات الجامعية والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

7) بن الدين بخولة، الانزياح الدلالي وأثره في تطور اللغة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

8) جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، المغرب، تر، محمد الولي ومحمد العمري، ط1، 1986.

9) حسن ناظم، مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2003.

10) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

11) صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار قباء، القاهرة، 1993.

12) صلاح فضل، علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، دار الشروق بيروت، ط1، 1998.

13) عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2008م- 1429هـ.

14) -عبد الرحمان حسن حينكة الميداني: البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها، دار العلم، دمشق، دار الشامية بيروت، ط1، 1416هـ، 1696.

15) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، 1977.

16) عبد القاهر الجرجاني؛ دلائل الإعجاز، شرح وتعليق د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، ط1، 2004م .

17) عبد الله خضر ثير داود، الانزياح التركيبي في النص القرآني، دراسة أسلوبية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2018، مج 1.

18) عبد الله خضر محمد، الشعر الجاهلي في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، العراق، أربيل.

19) عبد الله محمد خضر، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان.

20) عبد اله خضر محمد، المصطلح النقدي والبلاغي عند الفلاسفة المسلمين، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج1.

21) علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان، المعاني، البديع، دار المعارف.

22) فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، ط2، 1992.

23) كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني، لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام، صححه وعلق عليه: مجيد هادي زاده، ط 1، مؤسسة الطباعة والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، إيران، 2000.

24) محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003.

25) محمد بن عبد الرحمان الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه شرحه عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط2، 1904 .

26) محمد محمد داود، المعجم الوسيط، دار غريب، القاهرة.

27) مسعود بودوخة، الأسلوبية والبلاغة العربية (مقاربة جمالية)، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر.

28) مصطفى الصاوي الجويني: البلاغة العربية، تأصيل وتجديد، كلية البنات، الاكندرية، 1985.

29) موسى ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2003.

30) موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003.

31) يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.

32) يوسف وغليسي، في ظلال النصوص تأملات نقدية في كتابات جزائرية، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط1، 2008.

المعاجم والقواميس.

33) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مادة (م، ز،ح) دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 2004، مج 14.

34) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.

35) سعاد الحكيم، المعجم الصوفي – الحكة في حدود الكلمة –، ط 1، دار ندرة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981.

36) مجمع اللغة العربية ".الوسيط.

37) محمد مرتضي بن محمد الحسني الزبيدي، تاج العروس، مادة (ن، زن ح) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ج 7، تح، عبد المنعم خليل إبراهيم وآخرون.

38) معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي"، معجم المعاني، تعريف ومعنى البلاغة، اطّلع عليه بتاريخ 2022/05/27.

المجلات.

39) عبد الرؤوف بوكنتوشة، البلاغة العربية ودورها في صون اللسان العربي من الضعف اللغوي، مجلة مداد الآداب، عدد خاص، جامعة تلمسان الجزائر، 2018-2019.

40) مجلة منتدى الطالب، دورية تصدر عن المديرية الفرعية للأنشطة العلمية الثقافية والرياضية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، سبتمبر، 2014، العدد الثاني عشر.

رسائل التخرج.

41) مريم حميش: بلاغة الانزياح في ديوان فريد ثابتي قصيدة أجيبني نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، تخصص علوم اللسان، إشراق آية الله عاشوري، جامعة بجاية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2013، 2014.

ملحق

ملخص:

جاءت دراستنا هذه حول قصيدة بعنوان بلاغة الانزياح في القصيدة الجزائرية المعاصرة في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي، حيث انطلقت مقدمة وفصل نظري تطرقنا فيه إلى مفهوم البلاغة وعلومها، مفهوم الانزياح وهو الخروج عن المعتاد والمألوف، وذكرنا بعض المصطلحات المرادفة له (العدول، الانحراف...)، ثم ذكرنا أنواع الانزياح ومستوياته ووظيفته العامة والمتمثلة في إبهار المتلقي وشدة القصيدة، إضافة إلى ذكر بعض ظواهر الانزياح. ثم انتقلنا مباشرة إلى الفصل الثاني وهو فصل تطبيقي والذي مهدناه بتعريف لمقام البوح ثم دراسة بعض النماذج لظاهرة الانزياح التي وظفها الشاعر في القصيدة أهمها (المستوى الإيقاعي، الدلالي، التركيبي، الانزياح على مستوى الأسلوب) وذلك بتطبيق المنهج الوصفي التحليلي.

وفي الختام انهينا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها أثناء هذه الدراسة يليها ملحق خاص بنبذة عن حياة الشاعر عبد الله العشي.

Abstract:

Our study was born from a poem entitled "The rhetoric of deviation in the contemporary Algerian poem in the Diwan of Maqam Al-Bah" by the poet Abdallah Al-Ashi....), then we evoked the types of displacement, its levels, and its general function, which is to impress the recipient and the intensity of the poem, in addition to mentioning certain phenomena of displacement. Then we went directly to the second chapter, which is an applied chapter, which we paved by defining "Maqam Al-Bah" and then studying some models of the phenomenon of displacement that the poet employed in the poem, the most important of which are (rhythmic, semantic, compositional and stylistic changes) by applying the descriptive-analytical approach.

In conclusion, we ended the research with a conclusion that included the most important results obtained during this study, followed by a special appendix on the life of the poet Abdallah Al-Ashi.

فهـــرس الموضوعـــات

فهرس الموضوعات

الرقم	العنوان	الصفحة
/	البسملة	/
/	شكر وعرفان	/
/	مقدمة	أ-ج
الفصل النظري: الجهاز المفاهيمي والمصطلحاتي للدراسة		
1	البلاغة، مفهومها، علومها.	6
1-1	مفهوم البلاغة.	6
2-1	علوم البلاغة.	9
2	الانزياح (مفهومه، أنوعه، وظيفته).	10
1-2	مفهوم الانزياح.	10
2-2	أنواع الانزياح.	16
3-2	وظيفة الانزياح.	18
3	ظواهر الانزياح ومستوياته.	20
1-3	ظواهر ا لانزياح.	20
2-3	مستويات الانزياح.	22
4	أسلوبية الانزياح.	23
الفصل التطبيقي: بلاغة الانزياح في ديوان مقام البوح لعبد الله العشي		
1	بلاغة الانزياح في الديوان.	27
1-3	الإنزياح الإيقاعي.	27
2-3	الإنزياح على مستوى الأسلوب.	31
3-3	الإنزياح البلاغي.	32
4-3	الانزياح الدلالي.	36
5-3	الانزياح التركيبي.	38
2	تحليل القصيدة	40

/	خاتمة	43
/	ملحق	45
/	المصادر والمراجع	55
/	الملخص	/
/	فهرس الموضوعات	/